

محاضرة عمارة الروح | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

على صراط مستقيم تسأل الحمد لله نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدي الله تعالى في امرنا ومن يضل فلا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد. فان اصدق الحديث - [00:00:00](#)
كتاب الله تعالى واحسن ثبته هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. حدثاته وكل محدثاته وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. آ
فان الله عز وجل جعل غاية تعبير الناس الى رب العالمين. فقال الله تبارك وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:01:26](#)
وجعل سبحانه وتعالى من مقاصد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. تزكية النفوس وقال عز وجل هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم تزكية النفوس من مقاصد بعثته صلوات ربي وسلامه عليه. والنبي صلى الله عليه وسلم جعل -
[00:01:56](#)

طعم الايمان لا يذوقه العبد الا بالتزكية. والا بان يحقق جوهر هذه التسبيح فجاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان. من عبد الله وحده وانه لا اله الا الله. هذه الاولى. والسانية واعظم - [00:02:26](#)
طيبة بها نفسك. رافدة عليه كل عام. ولا يعطي الكلمة ولا ولا المريض ولا الشرف اللئيم. ولكن من اوسط اموالكم فان الله لم والثالثة
وزكى نفسه. فقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:56](#)
وما تسكبر النفس يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم ان يعلم ان الله معه حيث فم هذا المنطلق دعونا نحلق في افق اه غير
الذي اه تعودنا ان نعيش - [00:03:26](#)

وغير الذي تفرضه علينا الدنيا بواقعها وكدها وبما نستجد فيها من نخلق عاليا في سماء الروح. وفي سماء اه تزكية هذه النفس. فكما
الامام ابن القيم في كتابه الجواب الكافي مثل القلب كمثّل الطائر كلما علا وارتفع خلا من - [00:03:46](#)
وبعد عن الافات. وكلما نزل احتوته الاذى. فم هذا المنطلق يتحفنا ان شاء الله عز وجل. اه فضيلة الاستاذ بهذه المحاضرة التي طالما
انتظرنا ان يشرفنا في بلدتنا هذه. اسأل الله عز وجل ان يجعلها في ميزان حسناته ونشكره - [00:04:16](#)
على تلبية الدعوة. لطالما يعني سمعنا كلماته الرقيقة قلّمه الموقف الحزين الذي يرتبط بالقيم الاسلامية فنسأل الله عز وجل ان يتقبل
منا ومنهم خلقه بهذا واستغفر الله لي ولكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - [00:04:36](#)
ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهدي الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:05:06](#)

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد. فان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل. وخير الهدي هدي محمد النبي صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة - [00:05:26](#)
وبعد الله عز وجل ان شرفنا بان نكون في بيته وبين عبادته. ونسأل الله عز وجل ان يجعل كل كلامنا وافعالنا واقوالنا في ميزان
حسناتنا. وان يعاملنا بعفوك في وجوده واحسانه وان يمدنا باسباب عافيته تبارك اسمه تعالى جده ولا اله غيره. وانا يعني سعيد بين
الذين - [00:05:46](#)

بهم المثل في الكرم. فيقولون لا اكرم من شرقاوي. آ الحديث الذي يترك اسماعنا كثيرا. ويستدل به كثير من الناس. على الاصل
للعظيم الذي بنيت عليه هذه الشريعة. وهي ان هذه الشريعة انما جعلت ليرحم الله - [00:06:16](#)
رب العالمين بها عبادة. حديث نبينا سيدنا ابي القاسم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في تلك المرأة التي دخلت النار في هرة

حبستها. لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض. لو ان انسانا منا ابصر رجلا يممسك طفلا صغيرا - [00:06:46](#)

وجعل هذا الرجل يضرب هذا الطفل ضربا شديدا. لاجتمع الناس كلهم طائعهم وعاصيه على حجب هذا الرجل عن هذه الجريمة انه يسطو على طفل صغير. او لو كان هذا الطفل رضيعا - [00:07:16](#)

لماذا؟ لان هذا المشهد يتجسد فيه القسوة. نبينا صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن امرأة تدخل النار في هذا اللفظ من اجل انها حبست هرة. هرة حجبت عنها حياته العجب ان الكثير منا يمارس هذا الحجب يوميا عن نفسه - [00:07:36](#)

يحجب عن نفسه حياته. ويدخل نفسه في تابوت الموت. حقيقة دون ان يشعر يدخل نفسه في ظلال الاعتقاد. فتكون العبادة عادة. واذا قام اليها قام متكاسلا متثابرا متثاقلا مقيدا باسباب غفلته. وهذه الروح في هيكله تضج - [00:08:06](#)

وتتلهف الى ذلك الري الذي يرويهها. ولكن اغلب الناس يمارس النسيان محنة الانسان في حياته نسيانه. ينسى من هو لماذا اتى هنا؟ ينسى الغاية التي تحدث عنها اخونا الحبيب وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:08:36](#)

هذه الغاية لا تحقيق لها ولا حياة للقلب ولا خفقات نور فيه الا بان يلج هذا الشرع من بوابة الوحي. الذي جعل الله رب العالمين له صفتين كاشفتين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا معنى ذلك ان كل من انقطع عن هذا الوحي واجبر عنه - [00:09:06](#)

اعرض عنه فهو ميت وان كان يغدو بين الناس ويروح. مهما اتسعت له الدنيا ومهما هذا من اموالها وجاهها ومناصبها فهو ميت في الحقيقة. او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات. ليس بخارج منها. هذا الجالس في قعر

الظلمات في - [00:09:36](#)

جب بها لا يجد متنفسا لنفسه ولا يجد ريا لقلبه. والله رب العالمين وصف القرآن ما قلت لكم وصفا كاشفا. معنى ذلك ان كثيرا من الاناسي ملحقون بتوابيت يعيشون فيها - [00:10:06](#)

لكنهم في الحقيقة قديم. نعت في ميزان الشرع بنعت الميت. وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا. نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى - [00:10:26](#)

الى صراط مستقيم. صلى الله عليه وسلم. نور هداية حياة. هذه الاركان الثلاثة. الهداية والنور والحياة. مما يؤلمك ان هذه الثلاثة محجوبة حجابا كليا او جزئيا. حتى من يتلقى الوحي لا يتلقاه التلقي - [00:10:46](#)

الذي كان يعلمه نبينا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم صحابته. وانما يتلقاه تلقي العادة المتثاقلة او تأتي العبادة عليه اتيان موسميا. فيكون شهر رمضان الذي نسأل الله عز وجل ان يبلغناه في عافية. وطاعة وقبول وعتق. يأتي رمضان - [00:11:16](#)

فكأنما هو ذلك الطارق الذي يترك القلوب ان هلموا الى الوحي. فيتذكر كل واحد منا مصحفه ويجلس اليه ثم يصرعن ما يمضي رمضان فيكون صاحب الوحيد للمصحف في هو التراب. كأنما هو بقية الغفلة التي لحقت بالقلب الآسي - [00:11:46](#)

بالروح التي ذبلت وكادت تبلى. وقد قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ان الايمان ليبلى في قلب احدكم كما يبلى وشي الثوب. الثوب تأتي به براقا لامعا متوهجا بالوانه ثم تمضي عليه الايام والليالي فسرعن ما يبلى ويخفت. وكذلك الانسان كلنا - [00:12:16](#)

يتشوق الى البدء الاول. اين تلك الايام التي كان الواحد فيها لا يمل القيام؟ اي تلك الايام التي كان الانسان لا يكف فيها عن قراءة القرآن. اين تلك الايام التي كان الانسان تأتي اليه الاية فتجرح قلبه - [00:12:46](#)

فتنادي دموع عينيه. اين تلك الايام التي كان يتراحم الناس فيها؟ ويتبادلون المودة خالصة من شوب الدنيا. وغبارها اين هذا البدء الاول في حياتنا؟ لن يقيمك على صراط البدء ابدا - [00:13:06](#)

الا الوحي الا القرآن المجيد. وكل من سلك سبيلا لتزكية نفسه سوى الوحي سوى القرآن المجيد فقط طول على نفسه فان الوحي هو الهداية التامة التي لا شوب فيها. وكل ما سوى الوحي اما ان - [00:13:26](#)

هنا اثرا من اثار هذه الهداية. واما ان يكون ضلالة قد قسيته هداية. ادعت انها هداية وهذا القلب كما قال البوصيري رحمة الله عليه. والنفس كالطفل. انتم منه شب على حب الرضاع وان تظطمه ينظطم. ولن تظطم النفس ولن تجد حياتها وذوق الحب - [00:13:46](#)

ولن تحلق باجنحة الضوء الى العرش الا في فلك الايات. ان يجلس هذا الادمي المتكلم هذا التراب ذو اللسان. ان يشرف بمجلس

يمسك فيه كلام رب العالمين ارحم الراحمين. ولقد يسرنا القرآن للذكر. قال شيخ الاسلام ابن الصلاح رحمة الله عليه. صاحب -

[00:14:16](#)

القواعد الشهيرة في المصطلح كان يقول بلغنا ان الملائكة لا ييسر لها لم تؤت قراءة القرآن ولذلك تحب ان تدنو من بني ادم لتسمع تلاوتهم كلام ربهم سبحانه وتعالى. فان يشرف هذا الاداء - [00:14:46](#)

هذه الذرة الطائرة في هذا الكون الفسيح المتراحم. بكلام مخصوص من رب العالمين. ثم كونوا مكافأة الانسان لهذه النعمة ان يدبر عنها وان يولي عنها. ثم يشكو الكل من الكل - [00:15:06](#)

يشكو الكل من الكل. يشكو من غيبة الصدق. ومن بعد الضوء ومن اشتداد القسوة ومن غلبة الجفاء ومن نزع الانسان الى الغلو. كل هذا لماذا؟ لان هذا الانسان لن يصلحه الا خالقه - [00:15:26](#)

وخالقه جعل سبيل الصلاح الاوحد. كما قال سيدنا الامام الجنيد رضي الله عنه ان الله سد كل الطرق الموصلة الي وجعل طريقا سبيلا واحدا موصلا اليه. هو سبيل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. نحن - [00:15:46](#)

في حياتنا عندما نجلس بين كتب الاعتقاد ونجلس في مدارسك عقائد اهل السنة والجماعة تأتي لتدرس فكان كثيرا من الناس يأخذ هذه العقيدة لكي تكون متكئا له للحكم على غيره. ولتبديع غيره ولتضليل غيره او لتكفير غيره - [00:16:06](#)

لم يطرق قلبه يوما انه ما تعلم هذه العقيدة الا ليزكوا بها قلبه. ولكي عرف بها ربه. ولكي يجلس في خلوته ذليلا مطرقا بين يدي الله عز وجل. يحصل هذين الامرين اللذين - [00:16:36](#)

قوام هذا الشرع ما قام شرعنا الا على قاعدتين تعظيم الخالق والشفقة على المخلوق كل شرعنا يقوم على هذين الركنين. تعظيم الخالق ضع تحتها توحيدها باسمائه وصفاته وتنزيهه عن الشرك سبحانه - [00:16:56](#)

سبحانه وتعالى وطاعته فيما امر وترك ما نهى عنه وزجر وضع ما شئت تعظيم الخالق والشفقة على المخلوق نحن في ديننا نشفق على هذا الجماد. على هذا الجدار. على الحصى على - [00:17:16](#)

الشجر على الطير في احاديث صحيحة في الصحيحين. فلماذا نعلق انفسنا بما حولنا اولا ننظر نفتش في ضمائرنا في خلوات قلوبنا. اين قلبك من الوحي؟ لا اقول انك تقرأ وردك حتى سمي وردا مثل الماء الذي يريده الانسان. ورد يظل الانسان ظاميا ساغبا -

[00:17:36](#)

حتى يلتحق بهذا الورد. فما هو الا ان يلامس الوحي قلبه فيطمئن. ويسكن ويهدأ كما جاء رجل الى سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. فقال اني اقرأ المفصل في ليلة. المفصل - [00:18:06](#)

قاف الى الناس. كم جزء؟ ها اربعة ولا خمسة؟ اظن خمسة صح. طيب. قال له سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما شاء الله اخوكم بارك الله فيه بيختم كل يوم او كل ست ايام. قال هذا كهز الشعر. يا سلام على الصحابة - [00:18:26](#)

لا يهولهم تلك الظواهر ابدأ. هذا كهز الشعر. ان اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم. ولكنه اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ما هو الا ان يباشر قلبك نور الوحي حتى يعود حيا جديدا حتى تصاب انت نفسك بالدهشة - [00:18:56](#)

ما الذي حدث؟ صرت اهدأ ارحب صدرا اطيب نفسا ازكى روحا ارقى خلقا. ما الذي حدث الصياغة العvisية على سبل ابليس صياغة الوحي. ولذلك بني النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وبني الصحابة في محضن الوحي. في صدر ما نزل عليه. يا ايها

المزمل - [00:19:26](#)

قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. يأتي القرآن قالوا ها هنا بالاشارة وبالتصريح. قم الليل لن يقوم الليل الا بالقرآن. ثم يأمره ورتل القرآن ترتيلا - [00:19:56](#)

بينه وترسل فيه. كما قال سيدنا ابو جعفر ابن جرير الطبري رحمة الله عليه. يبين تجلس فتعرض قلبك على كتاب ربك. مأساتنا اننا ننشغل بكثرة الختمات ولكن لا ننشغل بنزع الختم عن القلب. ومأساتنا اننا نعامل المصحف معاملة المصحف لا معاملة - [00:20:16](#)

معاملة الورق تعظمه تضعه لا تضع حدائك ها هنا كل هذا من ابجديات التعامل مع كتاب ربنا لكن اين تعظيم قلبك له؟ واين تلمس

سبيل شفائك في زواياه وفي احنان وقد وصفه رب العالمين بانه شفاء ورحمة. شفاء للذين اصابوا بالعلل - [00:20:46](#)
الادوية والاسقام والامراض. وكلنا كذلك. قال سيدنا ابو القاسم صلى الله عليه وسلم للصحابة واعلموا انه لن يدخل احدكم الجنة عمله. عمله المنكر هذه او المعرفة اضيفت الى الضمير ضع تحتها جهاد الصحابة وهجرتهم وبذلهم وتضحيتهم واخاءهم. وترفعهم عن نوازع النفس - [00:21:16](#)

ومتابعتهم للنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وما لم يفعله اصحاب نبي لنبي قط على نبينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه. عندما تجلس تخيل بعد كل هذا الكد والتعب - [00:21:46](#)
يأتي اليك من يقول اعلم ان هذا كله لن يدخلك الجنة. ما رأينا ولو في حديث مكذوب ان واحدا من الصحابة قام للنبي صلى الله عليه وسلم قال له ولكننا جاهدنا ولكننا بذلنا ولكننا تصدقنا ولكننا تركنا ديارنا واموالنا واهلينا - [00:22:06](#)
ابدا. المدهش في هذا الحديث ان الصحابة لم يتوقفوا لحظة لم يبدو من احدهم اعتراض ابدا بل قالوا ولا انت يا رسول الله؟ طب احنا ماشي. احنا ماشيين. ايه ده؟ ما هذه القلوب - [00:22:26](#)

فكل ما جعل قال ولا انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا انا. كمان الا ان يتغمدني الله برحمته فان تعلم ان الست انت الظاهر وان جريان اللسان بالكلام الفصيح وترديد القواعد والمتون وحفظها و - [00:22:46](#)
والى اخره. وان هذه النعوت حامل القرآن. اين الذي حمله القرآن الى الرحمن؟ هذا هو الذي نريده ان يحمنك كلام ربك الى ربك. وان يدنيك منه. والا فان النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم - [00:23:06](#)

وصف الخوارج وصفا كاشفا. قال يحقر احدكم صلاته الى صلاته. وصيامه الى صيام. يمرقون من الدين كما يمرق السهو من الرمية. فديننا كما قال صلى الله عليه وسلم ايضا ان الله لا ينظر الى صوركم. ولا الى اجسادكم - [00:23:26](#)
ونحن قد علقنا كسيرا بالصورة. وانغمسنا فيها وقعدنا لها وولينا وعاديناه عليهم وقد يكون عامي ممسك بفاسه او بمكنسته اقرب الى الله عز وجل من الذي يعلو ومنبرا او يجلس محاضرا. قد يكون عند الله عز وجل بما في قلبه من عقد الايمان والاخبار لرب العالمين - [00:23:46](#)

صدق حسن الظن به والتوكل عليه. والاقبال اليه سبحانه وتعالى ما يذوق كثيرا من الذين حافظوا المتون والشروع والحواشي وجلسوا واصطحبهم لقب لغفلان. الشيخ فلان ده يا فلان الى اخره - [00:24:16](#)
الصحابة يدهشني هذا الحديث. لم يقفوا عند هذا. ولا لن يدخل احدكم الجنة عمله. ولا انت يا صلى الله عليه وسلم ولم فتجلس لتتلقى الوحي وانت تعلم انك ذليل. وانك - [00:24:36](#)

تتهي ميت ليس العلم الذهني. ولكن علم الذي قال عنه سيدنا حذيفة رضي الله عنه ليأتين على الناس زمان لا ينجي احد لهم الا مثل دعاء الغريق. فانت تدخل على القرآن - [00:24:56](#)
ضعيفا كالعصفور الذي بلله القطر في ليلة شاتية عاصفة. مسكين مسكين ولذلك كان يقول بعض العارفين هو ملحظ نبيل شريف. ان سيدنا صلى الله عليه وسلم عندما كان في الغار وجاء - [00:25:16](#)

سيدنا جبريل على نبينا عليه صلوات الله وسلامه. فقال اقرأ. قال ما انا بقارئ. فاخذني فضم حتى بلغ مني الجهد. وفي ضبط الجهد. ضمني وغطني. حتى كاد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختفي - [00:25:36](#)
ثم ارسلي فقال اقرأ. قال ما انا بقارئ. فاخذني وغطاني وضممني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلي فقال اقرأ. قال ما انا بقارئ اقرأ ماذا؟ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:25:56](#)

قال عندما استسلم واذعن وافتقر تلقى. ان تدخل المصحف دخول الفقير. لا دخول الذي يرى نفسه طالب علم. والآخر ملتزما تلك الكلمة الكاذبة. كلنا اما سابق بالخيرات. واما ظالم لنفسه واما مقتصر. وقد تدور على الانسان في يومه وليلته تلك الصفات - [00:26:16](#)

ثلاث فقد يكون سابقا في عمل وقد يكون مقتصدا في عمل وقد يكون ظالما لنفسه في عمل. اما ان يتكى الانسان بلقب ملتزم او اخ

او اخت كل هذا كل من كان مسلما فهو اخوك - 00:26:46

التحى لم يلتحي عصا لم يعصي ولاؤك وبرائك على حسب ما فيه من الطاعة او الصوم. وتكره ما فيه من المعصية وتحب له الخير.

اما ذلك الكبر الذي نجلس في ظلاله فنأتي الى القرآن. ونقرأ - 00:27:06

القرآن قراءة اللسان. لا قراءة القلب. من ذا الذي يعرض قلبه؟ يعرض يعرض ولن يعرض احد نفسه على طبيب الا اذا كان عالما ان فيه

علة. لابد ان يعرف اولا انه معلول انه مريض - 00:27:26

انه فقير. ان عنده من السيئات ما يوبقه عند رب الارض والسماوات. ان يدخل مستصفرا هذه وهذه الحال هي التي توصلك. فاذا

جلست فان من المتعارف عند الناس ان الانسان لا - 00:27:46

يعرض نفسه على الطبيب عاجلا. تخيل ان انسانا جاء الى طبيب فامسك بباب العيادة وقال له خلصني. انا مش فاضي لو كان طبيبا

عاقلا يقول له اتفضل. وقد يمسل بعض اهل العلم القرآن وقد وصف الله رب العالمين انه لكتاب عزيز - 00:28:06

لا تأتيه ببعضك. ولا تعطيه فضلا وقتك. فضعنا ان تقبل عليه ولست معه لو انني معكم الآن. وجلست اليكم. ومرة واحدة الاخوة كلهم

راحوا نايمين كده في المسجد. سيكون هذا امرا عظيما. والله انه لمخجل ان كثيرا منا يفعل هذا - 00:28:26

بالله عز وجل. الله رب العالمين. مأساتنا اننا نعرف انه ولكننا لا نتعامل على انه متكامل. نعرف ولا نتعامل. نعرف ولا نتعرف نجلس الى

القرآن تجلس جلسة المريض الذليل. بل لا اقول المريض الذي لا حياة له - 00:28:56

الا في هذا الكلام سأأخذك كما قال سيدنا ابو عبدالله ابن قيم الجوزية رضي الله عنه يتعلق بصفة من صفات الله اخذته من يديه

وادخلته عليه. وقد قال رب العالمين حديثا شريف - 00:29:26

للمحبين ومن اتان يمشي اتيته هرولة كان بعض الناس اتى الى شيخه من مسافة بعيدة فقال له جئتكم بمسافة بعيدة. يريد ان يظهر

له محبتي وهو شغفه بقلياه. فقال يا بني ان هذه الطريق لا تقطع بالاقدام ولا بالمسافات. ولكن - 00:29:46

خلي نفسك وتعمل. دعك من الدعاوى ومن نفسك. وتعالى. تجلس بين القرآن جلسة الذي يعلم انه لا حياة له الا به. ولا نجاة له الا به.

ولا روح ولا جنة ولا فردوس موصولا من الدنيا ايه؟ بالاخرة الا هذا القرآن المجيد - 00:30:16

قد قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم للصحابه واعلموا ان هذا القرآن سبب سبب حبل موصل طرفه بيد الله وطرفه بأيديهم.

معنى ذلك ان من ابتعد عن هذا السبب لم يصل ولن يرتفع سيعطل في السفون - 00:30:46

وروحا وضميرا ومشاعر وكلاما وفعلًا وقولًا. لا تظن ان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ان الله لا يرفع بهذا القرآن اقواما الرفعة

الدنيوية التي تطرأ على اذهاننا وحسب. بل رفعت المشاعر. رفعة الاخلاق رفعة الاحاسيس - 00:31:06

يغير جغرافيا الكون. نحن في حديث اسيد بن حضير رضي الله عنه في صحيح البخاري. انه كما تعلمون ان شاء الله كان يقرأ في

الليل وبجواره فرسه وتحتها نائم ابنه يحيى - 00:31:26

كانت بيوتاتهم بيوتا متواضعة. فكلما قرأ قال فرأيت مثل الظلة مثل هذه وفيها امثال المصابيح تنزل من السماء. فاذا امسكت

ارتفعت. فاذا قرأت دنت. فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأ سيد بن حضي تلك الملائكة تلك السكينة روايات - 00:31:46

دنت لسماع تلاوتك. الكون يتغير من تلاوة. افلا يتغير القلب؟ تتغير الجوارح تتغير الملامح ملامح الوجه ولامح القلب ولامح الروح.

يشد على الانسان. ان يكون في الزمان الميسور فيه الوصول الى القرآن ان يكون اشد شيء تحقيقا لنسبة الهجر هو القرآن. ولو ان

احصاء - 00:32:16

قرية دخلت في الوسط الذي يسمى ملتزما. فقيس الجلوس في اي شيء سوى القرآن والقرآن لرجحت كفة اي شيء سوى القرآن الا عند

من رحم الله. ولذلك ذلك عندما تتأمل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن تعاهدوا القرآن. وقضية الوصاة بالحفظ وان

انت تحفظ - 00:32:46

ليه؟ هل لكي اكون مصحفا جديدا؟ لا. ليست القضية في هذا. كن متأملا للامر من جذره ان يكون القرآن دانيا منك على طرف لسانك.

كلما اردته وجدته. عشان كده بحفظه ليس يوصف لا ليس يوصى بحفظه من اجل اللسان به هذا كهز الشعر ولا هز الجسد به متمايلا -

لا ولا ان يقف الانسان به ليقرب الناس لا لا لا. انما لكي يكون لكي تكون حياتك قريبة هذه هي القضية العظمى. في مسألة الحفظ ان تحفظ انت. من العشرات والغوائل - [00:33:46](#)

التي وضعت في الحياة. قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد. الكبد لاحق الكل. طيب ما الذي يجعل حياة انسان انظر من حياة الاخر؟ اهدأ ازكى ارحم لا يتعرض لما يتعرض له غيره من - [00:34:06](#)

اشعت الحياة وغبارها. ليه؟ لانه اخذ هذا السبيل. هذه الراحة هذا الضياء هذا النور. صحب هذا النور في حياته فدلّه على عشرات الطريق فوصل المنزل امنا. هذا هو. ان تنقطع صفة - [00:34:26](#)

الهجر التي لحقت امما مع القرآن المجيد. وكما اقول ليس الهجر في ان تقرأه ليس انقطاع الهجر في قراءته وحسب. ولكن في ان يطالعه قلبك. ان تحضر نفسك كشيخ لك لتجلس فتقرأ عليها - [00:34:46](#)

اين انت من هذه؟ كما قال سيدنا ابو الدرداء رضي الله عنه في كلام مزلزل والله. والله يا اني لا اخشى الله عز وجل لو جل انه سيسألني عن كل امر في كتابه ماذا فعلت فيه؟ عن كل نهي ماذا فعلت؟ ولذلك سيدنا ابو سفيان وكيع ابن - [00:35:06](#)

راح رضي الله عنه رواه احمد بن ابي الحواري في ترجمة احمد بن ابي الحواري في سير اعلام النبلاء قال كان اذا جلس وكيل المجلس تحديث وكيع كان يختم في ليلة. وكان اذا رؤي رضي الله عنه - [00:35:26](#)

كان ضخما حتى يقال عنه انه التنين. ومرة داعبه الفضيل ابن عياض قال ما هذا السمن يا ابا سفيان ويقال عنك راهب العراق كالصائم الزاهد العابد؟ قال هذا من فرحي بالاسلام. فرحان انا بالاسلام. اهو - [00:35:46](#)

بيضحك. سفيان الثوري في ترجمته نعلم عن سيدنا سفيان انه كان مجتهدا متبتلا عابدا امرا نهاء لا نعلم انه كان شديد المزاح. يمزح يمارس انسانيته ويمارس عبوديته. حتى قال مؤمل - [00:36:06](#)

صاحبه كنت اتوارى واتأخر عن سفيان من شدة مزاحه اخشى ان يسقطني. يمزح كثيرا هو انا ممكن اقعد اضحك كده اقع. كان سيدنا محمد ابن سيرين وما ادراك ما محمد ابن سيرين. كان يضحك حتى - [00:36:26](#)

لا تدمع عيني. انت عارف واحد بيقول لك ده انا عيطت من كتر الضحك. سم يسمع بكاؤه في الليل خشية. يحققون انسانيته لانهم حققوا عبوديتهم. تنقلص العبودية فتجف الانسانية. تجد الانسان يابس قاسي - [00:36:46](#)

حجري اللفظ كأنما يضرب غيره بالعصا كأن فمه خزانة حطب هو كده اليه فيقول معلش اصل اللي في قلبي على لساني قد عرفنا ان في قلبك سوادا خلاص. ايه اللي في قلبي على الانسان؟ لا تضبط لسانك - [00:37:06](#)

متى يضبط هذا اللسان عندما يعتاد الذكر؟ عندما يدخل في مسارب الوحي. الله عز وجل اقام نبيه صلى الله عليه وسلم في سعيير مكة بين ناس يشنؤونه ويحقّدون عليه ويبغونه - [00:37:26](#)

ويرصدون له كل مرصد. هذا الانسان ما الذي كان يملكه يسمع في محضن الليل قم الليل الا فيأتي فيكون عصيا على كل شبهة متعاليا عن كل شهوة متى شاعت الشهوات والشبهات؟ عندما خفت ضوء الوحي. كان سيدنا ابن عباس رضي - [00:37:46](#)

رضي الله عنه يقول وهذا هو عمارة الروح. ان اليهود يزعمون انهم لا يوسوسون. لا لا تأتي الوسوسة قال وماذا يفعل الشيطان بالبيت الخارج؟ خلاص خرب البيت ما الذي افعله؟ احترق ما الذي - [00:38:16](#)

من سيهدمه في خلاص. وكل انسان فينا يستوحش من الخراب. ويفر من الهدم ولكن كم من تابوت متكمل؟ وكم من قبر متحرك! لماذا بعيد عن الله عز وجل؟ ويشكو الانسان - [00:38:36](#)

كثيرا كثيرا كثيرا لو انك فتحت بابا للسؤال. انا اجد هما لا يدري سببه. هل تقول الازكار؟ ابجديات ذات يومنا مفتقدة الا عند من رحم الله. الازكار وكيف تقولها؟ وهل تتأمل فيها؟ الله عز - [00:38:56](#)

وجل منزّه سبحانه وتعالى في وعده عن الريب. وفي فعله عن العيب. والعبس. افحسبت انما خلقناكم عبثا. شرع الله عز وجل شرع محكم وكتابه كتاب محكم. بماذا شرع لنا اذكار - [00:39:16](#)

يردها الانسان ويجلس في ظلالها. وايات كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمر يوما او ليلة الا ويقرأها. اية الكرسي والمعوذات والمعوذات على الصحيح كما قال حذام المحدثين. ابن حجر رضي الله عنه تشمل ايضا قل هو الله احد الصمد - [00:39:36](#)

واذا اطلقت المعوذات تدخل سورة الصمد فيها. المعوذات. واخر سورة البقرة الاذكار تتأمل ثناء على الرب. افتقار اليه. دياز به تستعيد به تجلس متأملا هذه المعاني. وتجري في فلكها وتقطف من ثمارها التي لا - [00:39:56](#)

مقطوعة ولا ممنوعة. اذكار وحي وحي. وكلها قرآن او ترجمة هذا القرآن في معاني كلام نبينا صلى الله عليه وسلم واذكاره. فتجري فيها. انما مسلا مسلا على طارئ الاذكار كما يقول اخواننا في السعودية - [00:40:26](#)

عندما مثلا تقول اللهم اني اللهم استر عوراتي وامن روعاتي. اول ما يترك قلب في كثير من الاذان واستر عوراتي. ده اذا كان متفكرا. العورة التي يكون فيها ما يستقبحه الانسان. ولكن العورة - [00:40:46](#)

هي كل شيء يلج منه العدو. اتعلم معاييك ومسابلك وامراضك فاضك الخفيات التي يتسلل منها الشيطان. استر عوراتي. استر عوراتي تأخذ معنى العورة بمعناها الشامل. وستر العورة لا يكون في ليلتك وحسبا يكون امرا ممتدا. استر عوراتي. فتذكروا - [00:41:06](#)

خبينائك التي تخشى ان تكشف بين يدي الناس يوم القيامة. كما قال رب العالمين قد قام سيدنا محمد بن المنكدر رضي الله عنه. قام ليلة كاملة يبكي. فدخل عليه اهله - [00:41:36](#)

فسألوهما لك فاستعجم لساني. مش قادر. وفي بعض الاحيان اذا كان الانسان باكيا من المستحب ان تسكت انك كل ما سألته ما لك يبيكي اكثر. فارسلوا الى صاحبه سيدنا ابي حازم سلمة ابن دينار رضي الله عن الجميع - [00:41:56](#)

فقالوا لو ادرك صاحبك انه لا يبكي بكاء عظيما. فقال له ما لك؟ قال اية عرضت لي. شكرا اية عرضت لي اليس هذا الرجل من ابجديات السلف انهم كانوا يحفظون القرآن صغارا ايه الاية دي ايه اللي حصل - [00:42:16](#)

هو كده يعرض قلبه على القرآن. قبل ان اكمل القصة في ترجمة ابن عطاء. رحمه الله ورضي عنه في البداية والنهاية قال الامام ابو الفداء ابن كثير رضي الله عنه وقيل انه شرع في ختمة ظل فيها ستة عشر عاما - [00:42:36](#)

ف قيل له كيف ستة عشر عاما؟ قال والله ما فارقت ما وددت ان افارق اية الى اختها الا وجدت معانيها تأخذ بقلب. لماذا يعني يتعاضم هذا في اذهاننا نحن نعلم ان القرآن مبارك. ونحن نعلم ان الله عز وجل في عقيدتنا ليس كمثله شيء في اسمائه وصفاته وافعاله وذاته - [00:42:56](#)

سبحانه وتعالى. ومن صفاته كلامه فكلامه لا يتناهى مبارك. يتنامى تتنامى معانيه في النفس قد تجد الانسان كل يوم يقرأ الفاتحة وفي ليلة يقرأها لا يستطيع ان يكملها من بكائه. ما الذي حدث؟ لقد قرأ قلبه - [00:43:26](#)

مهجأ قلبك. جاء قلبه الذي كان يجلس كثيرا في غفلاته وفي شروده وفي سبل غيه جاء جاء ليسمع ما ان سمع قلبه حتى دهش فابكى فبكى فجاء محمد ابن سيرين - [00:43:46](#)

جاء محمد ابن المنكدر فقال له اية معروضة. ده بي حازم. وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبوا اخشى ان اظن ان لي مكانا عند رب العالمين حتى اذا كشف الغطاء فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم - [00:44:06](#)

يقال كما روي ان ابن الفارض عندما احتضر قال ان كان منزلتي في الحب عندكم وما قد فقد ضيعت ايامي امنية ظهرت نفسي بها زمتنا. واليوم احسبها اضغات احلامي. قلت - [00:44:26](#)

احسب نفسي انني وانني ثم بعد ذلك صار الامر كله اضغات احلامي. قال اية عرضت لي وبدا له من الله ما لم يكونوا يحتسبون فبكى ابو حازم. بكى. كان السلف يقولون - [00:44:46](#)

اذا قرح القلب مدد العين. هو قلبه متلك. يسمع الاية فيبكي. تدمع عينك لا يتعاملون مع القرآن بقسمتنا هذه للكفار وهذه للمسلمين وهذه لليهود وهذه للنصارى لا ابدا. قال الله عز وجل ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به. كان السلف - [00:45:06](#)

يرهبون هذه الاية قام سيدنا الحسن البصري رضي الله عنه بأية واحدة. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا يفارقها سئل في ذلك قال

والله ما قلبت طرفي في سماءنا ورد الا وجدت اية من نعمة من الله عز وجل. وذنبنا منك - [00:45:36](#)

وذلك ملخص حياتنا كلها. ابوء لك بنعمتك علي اعترف اقر وابوء هذا هو حال هذه حبوبك. ملخص العمر كله ابوء لك بنعمتك علي.

وما بكم من نعمة فمن الله. عملك فيه ما فيه من شوائب. فان قبل فبفضله. والالة التي تعبد الله عز وجل بها - [00:45:56](#)

وما اوجدك من عتمة العدم الى فضاء الوجود الا هو. فكل شيء منه فضله ومنته. ما للعباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع. ان

فبعده او نعموا فبفضله وهو الكريم الواسع. فاذا ما استقى الانسان وجلس الى - [00:46:26](#)

يستقي فيزداد القرآن معه بركة وكروما. فيرتقي الآخرة كالدنيا. كما كان يقول شيخ الاسلام ابن القيم الجوزي رضي الله عنه. الصراط

القبور كالصدور سواء بسواء. فمن انفسح صدره للوحي ونوره ان فسح قبره بانواره - [00:46:56](#)

الجزاء والثواب. ومن ضاق صدره واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون ضاق عليه قبره والعياذ بالله. فكذلك يقال لقارئ

القرآن اقرأ ارقى وارتقي كما كنت تقرأ وترتل في الدنيا. كما كان يقرأ فيصعد في معارج السمو - [00:47:26](#)

يدخل العبادة فيخرج منها طفلا ربيعي القلب. ناضرا متوهجا حياة يكون اخذا بتلك الثمرة التي حشد لها النبي صلى الله عليه وسلم

كل انواع اعد الضراعة والسناءات. يقول صلى الله عليه وسلم اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك الفقير - [00:47:56](#)

ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت

به في علم الغيب اللي عندك ايه؟ كل ده لايه؟ ان تجعل القرآن ربيع قلبي - [00:48:26](#)

ربيع هو النهر الذي يروي الثمار. فهذا الربيع المتحدر من الكوثر. تصبه في مع يخلصك من شوائبك من احزانك من همومك من تلك

العلاقات التي علقت بالقمر وانشبت فيه اظفارها يتخلص ويكون الانسان خفيفا في التخلص من المعصية. خفيفا في السبق الى

الطاعة - [00:48:46](#)

كما كان يقول سيدنا العارف الجليل ذو النون ثوبان المصري كان يقول اذا كانت المناجاة من القلب لم تتعب الجوارح. يحمل القلب

الجسد ولو تورمت القدمان ولذلك كان يقول ابو العباس ابن تيمية رضي الله عنه ومن دخل في عبادة فلم يجد بعد فراغه -

[00:49:16](#)

منها اثرها في قلبه فليعلم ان عمله مدخول فان الرب شكور. تقبل عليه عليك ولا بد ان تجد اثر هذا الاقبال على قلبك. على روحك على

احنائك. ايه اللي حصل لك؟ لا اعلم. لكني - [00:49:46](#)

فرحا واجد زوالا اللهم ولذلك كان سيدنا صلى الله عليه وسلم اذا حزبه الامر ثقل عليه. شف كلمة فزع كأنما يترك بعضه وكأنما تسابق

اعضاؤه اعضاءه لكي يقف بين يديه. فزعا خيرا الاسلام فزع - [00:50:06](#)

فزع الى الصلاة. وما الصلاة؟ القرآن وثمار القرآن. ركوعا وسجودا وذكرًا. الصلاة كأنما خلصت لتكون صلتك للتلقي الاسمي والاعظم

في فراغ القلب عن اشغاله استقامتي بين يدي ربه. ولذلك كان يكون اعظم شيء وكان يكون اكثر ورد النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:50:26](#)

في صلاته يقرأ ورده يصلي. يأخذ القرآن مصليا. ليصل لكي يرتقي ولكي يأخذ بهذه المعالج في سورة المعالج. قال الله عز وجل اهذا

لابد ان تتأملها سورة المعارف. ان الانسان خلق هلو. الانسان اذا مسه الشر جزوعا - [00:50:56](#)

اذا مسه الخير منوعا الا المصلي. هذه المعارج هي التي تعرج بك بعيدا عن ضعفك الذي تلبست به. عن قصورك عن حاجتك عن

ضرورتك نصل الى هذه المنزلة التي قال عنها الائمة هذا حديث المحبين. حديث الاولياء. صحيح البخاري من حديث سيدنا -

[00:51:26](#)

هذه الامة ابي هريرة رضي الله عنه قال الله رب العالمين من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب. وما تقرب الي الي عبي بشيء احب الي

مما افترضته عليه. ولا يزال عبي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:51:56](#)

اذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها والان سألني لاعطينه ولئن استعاذ

بي هذه المنزلة الثانية كنا انفا حديث - [00:52:16](#)

رب العالمين حديس الالهي الجليل ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فكيف بالذي اتى بكلامه اليه ولا احب الى الله عز وجل من ان يتقرب العبد اليه بكلامه الذي خرج منه. حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:52:46](#)

قال ما اذن الله عز وجل لشيء اذنه يعني سمعه لنبي حسن الصوت يتلو القرآن. او كما قال صلى الله عليه وسلم حتى امرنا بتحسين الصوت. لان تحسين الصوت وتحبيره فيه دلالة الفرح - [00:53:06](#)

فيه دلالة استحضر مشاهدة الرب وسماعه. فيه دلالة الفرح بقرب الملك كما قال صلى الله عليه وسلم ان الملك ليدن وحتى يضع فاه في في قارئ القرآن. ولذلك كان سيدنا ابو تراب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:53:26](#)

يأمر العبد اذا اراد ان يصلي واراد ان يقرأ القرآن ان يطهر فمه. فان انفاسه تلك. اذا خرجت لا تخرج الا في كان في ملك استحضر هذه الانوار وهذه الاسرار. ومجالسة هذه المعاني هي التي - [00:53:46](#)

لتجعلوا للحياة حياة وللعبادة حياة. فنخرج من تناؤب العادة الى افق العبادة. ولذلك عندما تكلم اهل العلم لماذا نوع الله العبادات؟ لماذا لم يفرض علينا عبادة واحدة للخلق كلهم؟ بل جعل - [00:54:06](#)

صلاة وصياما وزكاة وبر والدين وو الى اخره. ليه؟ احد الاسباب لكي لا تحول العبادة الى عادل. ولكي يجد الانسان لذة العبادة لا يمل منها ولا يسأم. يخرج من هذه الى هذه - [00:54:26](#)

من لون الى لون يصل الى رب العالمين سبحانه وتعالى. فتجلس بين يدي القرآن وتنظر كيف كان يتلقاه الصحابة روى سيدنا ابو هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم قال كنا لا نحد النظر اذا تنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:54:46](#)

هيبة حتى يفرغوا. لا يجلس وعمال يتفرج على حاجة كأنها دهشة لا يجلس سمت رقاب هيبة الوحي جلالة يجلس بين يدي الوحي فيتلقاه تلقي الصحابة تلقيا قيمة ثم عليك ان تكرر فاننا في سفر الحياة كما قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او - [00:55:06](#)

والقرآن حجة لك او عليك. ففي سفر الحياة يلحقنا كما يلحق المسافر اتربة. او صاب امراض آآقش اي شيء. فتجلس فيكون قلبك مشعنا مطربا مثقلا بايه؟ بالحصى والتراب فتكرر كأنما تكرر طرق النور لقلبك حتى يزيل الحجاب الذي بينك وبين القرآن. هكذا - [00:55:36](#)

والامر يحتاج بسطا طويلا انما كنت اخذ برؤوس اقلام هكذا تعود الينا الحياة الامر الاخير الذي ينبغي ان يسأله كل واحد منا ما المتعة في البعد عن الله؟ وما الراحة في ترك - [00:56:06](#)

ايه ده! وما الحياة بعيدا عن وحيها ومتى سينهي العبد ذلك الفصام؟ الذي يكون بين القول والعمل بين الصورة والسريرة. بين الكلام والفعل. متى سنهي هذه المتلازمة لابد ان نكون مخبتين. وان نكون اخذين بالقرآن المجيد حتى نصل حتى نرتقي. سورة - [00:56:26](#)

وسيرة وسريرة وتفاعلا وتعاملا مع الخلق كلهم. نسأل الله عز وجل ان يعمر ارواحنا بنوره وذكره هذا امر ملخص جدا في اشارة لعل الله عز وجل يأذن باكمالها فيما بعد. اسأل الله عز وجل ان يبارك فيما كنا وما سمعنا - [00:56:56](#)

عباده الربانيين الصادقين المعافين الشاكرين. جزاكم الله خيرا صلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين والحمد لله رب العالمين صراط مستقيم تسأل - [00:57:16](#)